

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[59] وذكر الطبري في تاريخه: عن عبد الله بن عباس عن علي بن أبي طالب " ع " قال: لما نزلت هذه الآية (وانذر عشيرتك الأقربين) على رسول الله دعاني فقال يا علي ان الله أمرني ان أنذر عشيرتي الأقربين " فضقت بذلك ذرعا " وعلمت اني متى أبدأهم بهذا الأمر رأيت منهم ما أكره " فصمت حتى جئني جبرئيل فقال يا محمد انك ان لم تفعل ما أمرت به يعذبك ربك فاصنع صاعا " من الطعام واجعل عليه رجل شاة واملاء عسا " من لبن " ثم اجمع بنى عبد المطلب حتى أكلمهم وابلغهم ما أمرت به ففعلت ما أمرني به " ثم دعوتهم وهم يومئذ أربعون رجلا يزيدون رجلا أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحمة والعباس وأبو لهب " فلما اجتمعوا إليه دعى بالطعام الذي صنعه لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشققها بأسنانه ثم ألقاها في نواحي الصفحة ثم قال: كلوا باسم الله فأكلوها حتى مالهم إلى شيء من حاجة وإيم الله الذي نفس على بيده إن كان الرجل الواحد منهم ليأكل ما قدمته لجميعهم، ثم قال اسق القوم يا علي فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رويوا جميعا " وإيم الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وآله بدره أبو لهب إلى الكلام فقال لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فلما كان من الغد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي ان هذا الرجل قد سبقني إلى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان أكلمهم فعدلنا اليوم إلى مثل ما صنعت بالأمس ثم اجمعهم لي ففعلت ثم جمعتهم ثم دعا بالطعام فقربته لهم ففعل مثل ما فعل بالأمس فأكلوها حتى مالهم بشئ حاجة ثم قال إسقمهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا " حتى رويوا. ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فقال يا بنى عبد المطلب إني والله ما أعلم ان شابا " في العرب جاء قومه بأفضل مما جئتم به إني قد جئتم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرني الله ان ادعوكم إليه فايكم يؤازرني على هذا الأمر على ان يكون أخى ووصيى وخليفتي منكم فاحجم القوم عنه جميعا " وقلت أنا وإني لأحدثهم سنا وأرمصهم عينا " واعظمهم